ملحق
تحليل الاستبيانات

هاديا مبارك

مع فريق "الإسلام في عصر العولمة"

وزعت الاستبيانات في الجامعات والفنادق والمقاهي والمساجد والبيوت في تركيا، وقطر، ومصر، وسورية، والأردن، وفلسطين، والهند، وماليزيا. فبلغ عدد الإجابات في المعدل الوسطي 120 في كل بلد، ووفرت عينة للنماذج المعاصرة والتاريخية التي يحتذى مثالها، كما يلي:

المعطيات الديمغرافية

تراوحت أعمار المبحوثين بين سن المراهقة (مرحلة المدرسة الثانوية) وأواخر العشرينيات. لذلك، عبرت البيانات التي جمعناها عموما عن مدركات وآراء جيل الشباب في البلاد التي زرناها. ونظرا لأننا بدأنا مشروعنا بزيارة الجامعات والمدارس الثانوية، تابعنا هذه المقاربة طوال الرحلة. وعلى الرغم من هذا التحيز لمصلحة الشباب المتعلمين (المنتسبين إلى المدارس)، إلا أننا سعينا للموازنة بين الذكور والإناث من المبحوثين وبين الخلفيات الاجتماعيةالاقتصادية العليا والدنيا. على سبيل المثال، زرنا في عمان ثانوية للنخبة على الطراز الغربي (مدرسة بكالوريا عمان)، ومدرسة مشابهة في باكستان(ثانوية كراتشي للمتفوقين)، حيث يدرس في كلتا الثانويتين أبناء الديبلوماسيين والمسؤولين الحكوميين والطبقة العليا. أما في المدارس الدينية فقد مثل المبحوثون طبقة اجتماعية – اقتصادية أدنى مستوى. أضفنا أيضا جامعات الطبقة الوسطى، مثل جامعة "القائد الأعظم"، وجامعة الأردن، ومعهد أبو النور، وجامعة ماليزيا الإسلامية، وجامعة قطر.

من النتائج اللافتة التساوق بين المبحوثين في اختياراتهم للشخصيات الدينية، على الرغم من أن العينة تمثل تشكيلة متنوعة من المهنيين والشباب المنتمين إلى النخبة

والطبقـات العليـا والوسطى والدنيا. فتلـك التي ذكرها أفراد مجموعـة من الطلاب في مدرسـة دينية ذكرها أيضا الطلاب في المدارس العلمانية. ولذلك، عبرت الإجابات عن إحساس قوي بالارتباط الديني.

النماذج المعاصرة التي يحتذى مثالها

لم يظهـر المبحوثون إجماعا على النماذج المعاصرة التـي يحتذى مثالها. فضلا على ذلك، تبين أن معظم النماذج المعاصرة مرتبطة بالدين أو دينية: غالبية تلك التي اختيرت في العالم العربي اختلفت عن تلك التي اختيرت في جنوب آسيا أو في جنوب شرق آسيا، مع بعض الاستثناءات. ويمكن تصنيف الشخصيات المعاصرة ككل ضمن ثلاث فئات:

1. الشخصيات غير الرسمية التي تمثل نموذج ديوباند. بعضها يمثل مقاربة إسلامية حداثية تتسم بالبراغماتية السياسيـة، وتشجع المشاركة السياسية، وتعترف بشرعية نظـام الدولـة – الأمـة الحديث في سبيل دعـم قضيتها الإسلاميـة. الأمثلة على هذه الشخصيـات التـي اختيرت في جميـع البلدان تقريبـا يجسدها يوسـف القرضاوي، الداعيـة المعروف والمؤثـر، وأبو الأعلى المـودودي، المفكر الإسلامـي الشهير، وحسن البنـا، مؤسس جماعة الأخـوان المسلمين. أمـا المبحوثون الذين اختـاروا شخصيات أخـرى تحظـى بالشعبية من نموذج ديوبانـد، مثل أسامة بـن لادن، فكانوا يعارضون المشاركة في أي عملية انتخابية.

2. الشخصيات الرسمية/ الحكومية المنتمية إلى نموذج ديوباند، من رؤساء الدول أو سواهم من الشخصيات السياسية التي عدت ثورية ووقفت في وجه الغرب أو إسرائيل في مرحلـة ما مـن حياتها السياسية. بعضـ الأمثلة يجسدها محمـود أحمدي نجاد، وياسر عرفات، وحسن نصر الله، وآية الله الخميني.

3. المسلمـون المنتمـون إلى نموذجي أجمـر وعليكره. معظمهم رمـوز للثقافة الشعبية الإسلاميـة البازغـة حديثا، أو مفسـرون للإسـلام يسعون إلى "تحديثـه" في سياق تقليـدي، أو يحاولون جمع وموالفـة الإسلام والغرب. من هؤلاء: سامي يوسف، المغني وكاتـب الأغنيات البريطاني الإيراني الأصل، ويوسف إسلام (كات ستيفنز)، وحمزة

يوسف، الأمريكي الذي اعتنق الإسلام. أما عمرو خالد فيتربع على قمة النماذج المعاصرة التي يحتذى مثالها في كل بلد زرناه في العالم العربي. فقد اختارته نسبة تراوحت بين 45. 60% من السكان. هنالك إحساس لدى المبحوثين بأن صورة الإسلام، ومن ثم جميع أتباعه، تحددها وتعرفها الأحداث السياسية الراهنة. ولذلك فهم يبحثون عن قدوة إما تصلح الضرر أو تسيطر عليه عبر تقديم "الصورة الصحيحة للإسلام". فمحاضرات وبرامج عمرو خالد حازت على أعلى قبول لدى الشباب الأردنيين والسوريين والقطريين. وفي حين أن معظم الشباب المسلمين الذين استطلعت آراؤهم في جميع البلدان يعتقدون أن "الصورة الخاطئة عن الإسلام" لدى الغرب تمثل المشكلة الأولى التي تواجه العالم الإسلامي، إلا أن هناك محاولة لاستعادة "أصالة" الإسلام أو صورته الحقيقية. ولذلك، فإن أحد أكثر الأسباب شيوعا وراء شهرة عمر خالد هو تمثيله الصحيح للدين وحبه له، وقوته وعزمه وتصميمه وتضحيته في سبيل الإسلام. أما الأسماء السياسية الناشطة الأخرى المرتبطة بنموذج عليكره فشملت مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق.

تركيا

أشهر النماذج التي يحتذى مثالها في تركيا هم المفكرون والقادة المسلمون الذين يمثلون نموذجي أجمر وعليكره. اعتلى رأس القائمة فتح الله كولن (45%) وسعيد نورسي (18%). فتح الله كولن مفكر صوفي إسلامي اشتهر بسبب تشجيعه وترويجه الحوار بين الأديان في مختلف المجتمعات والأمم والثقافات. ويحظى بملايين من الأتباع والمؤيدين ويعد واحدا من أكثر الشخصيات الإسلامية التركية نفوذا وتأثيرا بين أفراد جيله. فضلا على أن حركته، حركة كولن، أسست مئات المدارس، خصوصا في تركيا ووسط آسيا. ألف كولن ثلاثين كتابا، ويعيش حاليا في بنسلفانيا. أما سعيد نورسي، المفكر الإسلامي الذي اختارته نسبة 18% من المبحوثين، فقد سعى إلى جمع وموالفة التعليم الديني والعلماني. ثلاثون بالمئة من المبحوثين رفضوا اختيار نماذج معاصرة يحتذى مثالها، وهذا يعبر عن مستوى الإحباط وخيبة الأمل لدى الشباب التركي.

قطر

كشف المبحوثون في قطر عن إحساس قوي بالارتباط الديني. واختارت الغالبية الساحقة من الشباب عالمين دينيين اثنين كنموذجين يحتذى مثالهما: الشيخ يوسف القرضاوي (45%) الذي يمثل مدرسة ديوباند، والداعية الشاب الذي يتمتع بشخصية آسرة، عمرو خالد (45%) ويمثل نموذج عليكره. القرضاوي علامة وداعية مؤثر اشتهر ببرنامجه الذي يبث على قناة الجزيرة "الشريعة والحياة"، وموقعه على الويب (IslamOnline) الذي أطلقه عام 1997. نشر القرضاوي أيضا زهاء 50 كتابا، منها "الحلال والحرام في الإسلام" و "الإسلام: حضارة المستقبل". أما عمرو خالد فهو أشهر من اوبرا وينفري في الولايات المتحدة، وهو أول داعية إسلامي يشاهده الملايين على شاشات التلفزيون. الشخصية التي نالت المرتبة الثانية في الشعبية هي الشيخة موزه بنت ناصر المسند، زوجة أمير قطر، وذلك بفضل إظهارها للرموز الدينية. كتبت إحدى الطالبات في "المدينة التعليمية" تقول: "إنها تحسن الأمور وتحافظ على التراث، وتلتزم حتى الحجاب. وهي تملؤنا بالفخر والاعتزاز". شابة أخرى تعمل في وزارة الخارجية القطرية عبرت عن إعجابها بالشيخة موزه لأنها "تدعو إلى الإسلام وتحب إرشاد الآخرين وتفيد المجتمع". القدوتان التاليتان في الترتيب تمثلهما شخصيتان دينيتان أيضا: طارق سويدان (13.2%) والشيخ السديس إمام المسجد الحرام في السعودية. حسن نصر الله، زعيم حزب الله، اختارته أيضا نسبة 10.5% من المبحوثين قدوة لهم.

سورية

مثلما هي الحال في البلاد العربية الأخرى التي زرناها، احتل عمرو خالد المرتبة الأولى كنموذج يحتذى مثاله في سورية. وكما في الأردن، كان عمرو خالد المثل الأعلى المعاصر الوحيد الذي نال غالبية أصوات المبحوثين. وباستثناء مهاتير محمد، كانت جميع النماذج التي اختيرت في سورية من الشخصيات الدينية: إما علماء أو دعاة أو كتاب تناولوا القضايا الإسلامية. أحد الأسباب المحتملة لشعبية مهاتير محمد في سورية انتقاده العلني للولايات المتحدة وإسرائيل خلال وبعد أن ترأس على الحكومة الماليزية. المرتبتان الثانية والثالثة على القائمة احتلهما أحمد كفتارو المفتي السابق للجمهورية،

وعضو البرلمان الإمام محمد حبش. لكن نظرا لأن نسبة مهمة من المبحوثين هم من طلاب معهد أحمد كفتارو، "أبو النور"، أو يحضرون الدروس الدينية التي يلقيها محمد حبش في جامع الزهراء، فإن هذه النتائج بحاجة إلى مراجعة في ضوء ارتباط المبحوثين بالعالمين بطريقة ما. خمس المبحوثين اختاروا يوسف القرضاوي قدوة معاصرة لهم. والقرضاوي واحد من الشخصيات الدينية القليلة التي يظهر اسمها في كل بلد زرناه تقريبا.

الأردن

اختارت غالبية المبحوثين في الأردن (60.5%) عمرو خالد قدوة معاصرة لهم. في حين اختارت نسبة تقل عن 20% نماذج معاصرة يحتذى مثالها. كتبت شابة تقول إنها تستنصح عمرو خالد ويوسف القرضاوي حين يكون لديها سؤال ديني "لأنهما معتدلان، دون إفراط أو تفريط. ومقاربتهما سهلة وتدفع المرء إلى حب الدين؛ وليست منفرة ولا مقيتة". الشخصية الثانية التي تمتعت بأعلى درجة من الشعبية في الأردن هو طارق سويدان، الذي اشتهر بمحاضراته وبرامجه عن الإسلام وتنمية الشخصية، إضافة إلى أنه مؤسس قناة الرسالة الفضائية. لا تختلف رسالة سويدان كثيرا عن رسالة عمرو خالد. فهو يشدد أيضا على الحاجة إلى تأسيس رسالة الإسلام على الكفاءة والأهلية والكمال . فضلا على أهمية تمثيل أسلوب الحياة الإسلامي بطريقة تنسجم مع الحاجات الاجتماعية المعاصرة. ومثلما هي الحال في قطر، اختارت نسبة 10.5% من المبحوثين في الأردن حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، قدوة معاصرة لهم. ومع أن النسبة ليست كبيرة، لكنها تظل مهمة في دلالتها. فقد تفوق في شعبيته على ملك الأردن الحالي الملك عبد الله الثاني. اختار الطلاب المسلمون والمسيحيون على حد سواء حسن نصر الله قدوة لهم. على سبيل المثال، أشارت شابة أردنية مسيحية (في التاسعة عشرة) إلى أن نصر الله هو قدوتها لأنه "عادل وشجاع ويحمي حقوق الأفراد". كتبت شابة تبلغ العشرين من العمر تقول: "أشعر بالفخر لأن مثل هذه الشخصيات المرجعية تتألق بغيريتها وهي تؤدي الأعمال الخيرية ولا تنتهك مبادئ دينها". اختار قرابة 9.9% من المبحوثين أحمد ياسين الزعيم الروحي لحماس الذي اغتالته إسرائيل عام 2004. في قطر اختارت نسبة 10% على أقل تقدير أحمد ياسين قدوة لها.

باكستان

النمـاذج التـي اختارها المبحوثـون الباكستانيون لم تكن محصـورة في جنوب آسيا، وذلـك خلافا للنماذج الإقليمية التي اختارها نظراؤهم الأتراك والعرب. وفي حين برزت شخصيـة رئيسة واحـدة كقدوة لأكثر من 50% من السكان في الـدول العربية، لم يظهر مثل هذا الإجماع في باكستان. فقد اختار قرابة ربع المبحوثين مهاتير محمد، رئيس وزراء ماليزيـا السابق (1981.2003) قدوة لهـم. ومثلما كانت الحال في تركيا، رفض 16% من الشباب الباكستانيين اختيار قدوة معاصرة لهم. مرة أخرى، يعبر ذلك عن حالة من خيبـة الأمل والإحباط بين الشبـاب كما أشرنا آنفا. اختار 14% مـن الشباب المبحوثين ياسـر عرفات، الرئيـس السابق لمنظمة التحريـر الفلسطينية، ومحمـود أحمدي نجاد، الرئيـس الحالي لإيران. فقد عبر الاثنان كلاهما عن ميل لدى المبحوثين نحو شخصيات تعد "ثورية" و"قوية" وقادرة على الوقوف في وجه الغرب.

مـن اللافت اعتلاء ثلاثة من ملوك السعودية قمة لائحة النماذج التي يحتذى مثالها في نظـر الشباب الباكستانيـين، حيث اختار 7.1% الملك فهـد والملك عبد الله، و4.8% الملـك فيصـل. المفارقة أن المبحوثين العرب لم يذكروا السعوديـة أبدا. أما حقيقة اختيار الملوك الثلاثة من الشباب في مختلف الأماكن (جامعة القائد الأعظم، وجامعة آغا خان، وثانوية كراتشي للمتفوقين) فتبين مستوى الإعجاب والارتباط بالمملكة لدى الشباب المتعلم في باكستان. بعض الأسباب المذكورة وراء اختيار الملك عبد الله بن عبد العزيز هي: "نحن نجـده دوما صديقـا"، أو "خدماته الكبيرة للأمـة الإسلامية"، أو "يتبـع أفضل سياسة خارجيـة مع البلـدان الإسلامية". ومـن الأسباب المذكـورة وراء اختيار الملـك فهد أنه: "أدى دورا حيويا في ازدهار حال المسلمين"، أو "حارب اليهود في سبيل حرية المسلمين الروحيـة". اختـار 10% من الشبـاب الباكستانيين عبد الستار ادهـي، المحسن الشهير في باكستـان، قدوة لهم. فقد أقامت مؤسستـه، "مؤسسة ادهي"، المستشفيات، وخدمات الإسعاف، والعيادات الطبية، وبيوت الأمومة، والمصحات العقلية، وبيوت المعوقين، وبنوك الـدم، ودور الأيتام، ومراكز التبنـي، وثلاجات حفظ الجثث، وملاجئ للأطفال الهاربين والنساء اللاتي يتعرضن للضرب، والمدارس، ودورات تعليم التمريض، والمطاعم الخيرية.

ووفقا لكتـاب غينيس للأرقام القياسية (1997)، تعد خدمـات الإسعاف لمؤسسة ادهي أكبر خدمة إسعافية تطوعية في العالم كله.

الهند

القدوتان اللتان اختارهما أغلب المبحوثين في الهند هما السير سيد أحمد خان (نموذج عليكره)، وأبو الأعلى المودودي (نموذج ديوباند)، حيث فضلهما 18% منهم. يعد السير سيد أحمد خان (1817-1898)، المعروف باسم السير سيد، أعظم رجال الدولة تأثيرا ونفـوذا في عصـره. فقد كان رائد التعليم الحديث للمسلمـين في الهند حيث أسس الكلية المحمديـة الإنكليزية الشرقيـة، التي أصبحت فيما بعد جامعة عليكـره الإسلامية. وأدت أعمالـه إلى نهوض جيل جديد من المفكرين والسياسيـين المسلمين شكلوا حركة عليكره، التي سعت إلى ضمان المستقبل السياسي للمسلمين في الهند. ونظرا لاعتقاده أن مستقبل المسلمـين مهدد بطبيعتهم المتشددة ونظرتهم المتزمتـة، شجع السير سيد التعليم الغربي عبر تأسيس المدارس والمجلات والمنظمات الحديثة.

يعـد أبو الأعلى المـودودي (1903-1979)، المعروف غالبا باسـم مولانا المودودي، واحـدا من أكـثر المفكرين المسلمين تأثيرا ونفوذا في القـرن العشرين، وهو مؤسس حزب "الجماعة الإسلامية" السياسي في باكستان. ساهمت فلسفة مولانا المودودي وكتاباته الأدبيـة، ونشاطه الذي لم يهدأ، مساهمة كبيرة في تطوير الحركات الإسلامية السياسية والاجتماعيـة في شتى أنحاء العالم. وأثرت أفـكاره تأثيرا عميقا في سيد قطب، أحد أبرز المفكريـن والكتـاب الإسلاميـين في القـرن العشرين، الـذي ينتمي إلى جماعـة الأخوان المسلمين في مصر. احتل سيد قطب المرتبة الرابعة للنماذج المعاصرة التي يحتذى مثالها في الهنـد، حيـث اختارته نسبـة 10% من الشبـاب. وعد المودودي وسيـد قطب وحسن البنا الآباء المؤسسين لحركة الإحياء الإسلامي العالمية، وهم يمثلون نموذج ديوباند الذي يحظى بالجاذبية في الهند اليوم.

بـرز زكير نايك (ولد عام 1965) كشخصية دينيـة تتمتع بالشعبية في جنوب آسيا. فقـد اختارته نسبة تقدر بـ 12% تقريبا من المبحوثين الشبـاب في الهند، واحتل المرتبة الثالثـة بين النماذج التـي يحتذى مثالها. يتناول نايك بإسهـاب موضوع الإسلام والدين

المقـارن. وألقـى أكثر من ستمئـة محاضرة عن الإسـلام في شتى أرجـاء العالم. ويظهر الطبيـب نايـك بانتظام في العديد من محطات التلفزة العالميـة في أكثر من مئة بلد. وهو يرأس "مؤسسة الأبحاث الإسلامية" وألف العديد من الكتب عن الإسلام.

ماليزيا

وكما هي الحال في جنوب آسيا، تمثل النماذج المختارة في ماليزيا تشكيلة متنوعة من المناطق. وبغض النظر عن بعض المبحوثين الذين اختاروا كلا من طارق رمضان (المسلم السويسـري) وإسماعيـل فاروقـي (الفلسطينـي) قدوة لهـم، فإن معظمهـم عبروا عن تأييدهـم للشخصيات الممثلة لنموذج ديوباند، مثل المودودي وسيد قطب وراشد الغنوشي زعيم حزب النهضة الإسلامي المحظور في تونس. أما رؤساء الدول الذين اختيروا نماذج يحتـذى مثالها فهم أولئك الذين وقفوا في وجه الغرب أو إسرائيل في مرحلة من المراحل: آيـة الله الخميني، ومهاتير محمـد، وياسر عرفات، وأحمدي نجـاد. وكما هي الحال في باكستان، احتل مهاتير محمد قمة لائحة النماذج التي يحتذى مثالها، حيث اختاره 35% من المبحوثين. أما المرتبة الثانية فذهبت إلى الشيخ يوسف القرضاوي العلامة الإسلامي الشهـير عالميـا (اختاره 25% مـن المبحوثين). برز اسـم القرضاوي كقـدوة في كل بلد أجرينـا فيـه الاستبيان. واحتل المرتبة الثالثة عبد الله بن حاجي أحمد بدوي، الذي خلف مهاتير محمد في رئاسة الحكومة الماليزية عام 2003.

إندونيسيا

عـبر معظم المبحوثـين الإندونيسيين عن تأييدهـم لنموذج ديوباند، لكـن برز أيضا نمـوذج عليكره عبر عبـد الله جيمانستر، وهـو داعية "تلفزيوني" يتمتـع بشعبية كبيرة، وربمـا يبلغ عـدد جمهوره 80 مليونا. يريـد عبد الله بناء المهنية الماهـرة والكفؤة والروح التجاريـة المبادرة بواسطة الإسلام، وقـد أنشأ خدمة سماها "القرآن بالهاتف الخلوي"، التي ترسل رسائـل نصية أو صوتية تضم تعليقاته وتفسيراته للقرآن. ويتصل بقرابة 60 مليـون شخص أسبوعيا عبر التلفزيـون والإذاعة، فضلا على الكتـب وشرائط التسجيل والفيديـو والصحف ودورات التدريـب الإداري، والأقوال المطبوعة علـى علب المشروبات الخفيفـة التـي يسوقها. ويعد عبـد الله أيضا واحدا من الزعمـاء الإندونيسيين المسلمين

القلائل الذين خطبوا في كنيسة مسيحية وأحد أبرز مروجي السلام والتسامح في البلاد. ثمة قلة من المبحوثين اختارت مفكرين مسلمين ليبراليين كنماذج معاصرة يحتذى مثالها، كنصر حامد أبو زيد، الذي يعيش في المنفى في هولندا بسبب تأويلاته النقدية غير التقليدية للقرآن، حيث اختارته نسبة 4.5% منهم. اختار عدد ضئيل من المبحوثين أيضا باحثين تقدميين أو باحثات نسويات أو تقدميات، مثل أمينة ودود، وحسن حنفي، وفاطمة المرنيسي، ونوال السعداوي. ومع ذلك، كان تأييد نموذج ديوباند بالغ القوة في إندونيسيا. في حين اختير بن لادن قدوة في كل بلد زرناه، اختارته في إندونيسيا نسبة 25% من المبحوثين. الشخصيات الأخرى التي "تقف" في وجه الغرب مثل آية الله الخميني، وصدام حسين، ومعمر القذافي، ومحمود أحمدي نجاد، حظيت أيضا بشعبية كبيرة.

النماذج التاريخية التي يحتذى مثالها

هنالك إجماع أوسع على النماذج التاريخية التي يحتذى مثالها في العالم الإسلامي. النبي هو القدوة الأولى في كل بلد زرناه باستثناء سورية، حيث احتل رأس القائمة الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب وصلاح الدين. ومع ذلك، اختارت الأغلبية الساحقة من المبحوثين النبي في كل بلد، حيث بلغت نسبتها في قطر 87% (أكبر نسبة) وفي باكستان 82%.

بغض النظر عن النبي، كانت أكثر النماذج التاريخية اختيارا الخلفاء الأربعة: أبو بكر (632.634م)، وعمر بن الخطاب (634.744م)، وعثمان بن عفان (644.656م)، وعلي بن أبي طالب (656.661م). الذين عرفوا باسم "الخلفاء الراشدين". حظي عمر بأكبر شعبية بينهم، حيث نال إعجاب المبحوثين غالبا بسبب عدله وقوته وشجاعته وتضحيته في سبيل الإسلام. فقد اعتاد المسلمون النظر إلى عصر الخلفاء الراشدين بوصفه رمزا مجسدا للحكم الإسلامي الأصيل والرشيد الذي لم تعرفه الأمة بعدهم. وجسد الخلفاء احترام الجيل الشاب وإجلاله لأول مجتمع إسلامي وتقديره لمن ساعد في الحفاظ عليه. فهؤلاء نماذج تسمو على الحياة ذاتها في نظر الشباب المبحوثين.

هنالك ميل قوي في جميع البلاد التي زرناها نحو الشخصيات الإسلامية التاريخية، خصوصا تلك التي تمثل الفتوحات الإسلامية. وهذا ينسجم مع جاذبية نموذج ديوباند حاليا واختيار النماذج المعاصرة التي "وقفت" في وجه الغرب.

obeikandl.com

تركيا

خلافـا للبلدان الأخرى، برزت هنا العديد من الشخصيات الصوفية، كحال النماذج المعاصرة التي اختارها المبحوثون، مثل الشاعر والمتصوف الفارسي جلال الدين الرومي، والشاعـر التركي يونس امري، والمفكـر الإسلامي عبد القادر جيلاني. ومن اللافت عدم ظهـور صلاح الدين وخالد بن الوليد في تركيا، في حـين حظي الاثنان بشعبية كاسحة في البلـدان الإسلامية الأخرى كافـة. لكن مال المبحوثون الأتراك نحـو شخصيات سياسية أخـرى تمثل انتصارات وقـوة المسلمين، خصوصـا في المنطقة. على سبيـل المثال، اختار 12% منهـم السلطان محمد الفاتح قدوة لهم. فهو الـذي هزم الإمبراطورية البيزنطية حين فتح عاصمتها القسطنطينية. المثل الأعلى الآخر هو الإمام شامل (1797-1871)، الزعيـم السياسـي والدينـي للقبائـل الإسلاميـة في شمال القوقـاز، الذي قـاد القبائل القوقازيـة في مقاومـة الحكم الروسي خلال مـا عرف بالحرب القوقازيـة، وكان الإمام الثالث في داغستان والشيشان (1834-1859).

قطر

الشخصيتـان اللتـان تمتعتـا بأكبر قـدر من الشعبيـة في قطر، بعد النبـي والخلفاء الراشديـن، همـا خالد بن الوليد، قائـد جيوش المسلمين منذ عهد النبـي وحتى الخليفة الثاني، وصلاح الدين الأيوبي، قائد جيوش المسلمين التي هزمت الصليبيين وفتحت القدس عـام 1187م. اختـار خالد بن الوليد 45% من المبحوثين، فـكان أكثر شعبية من عثمان بـن عفان وعلي بن أبـي طالب. أما صلاح الدين فاحتل المرتبة السادسة في الشعبية، بعد النبي والخلفاء الراشدين الأربعة وخالد بن الوليد.

كانـت الأسبـاب الرئيسة وراء اختيـار خالد وصلاح الدين ما تمتعـا به من قوة، وما قدماه من تضحية في سبيل الإسلام، فضلا على قدرتهما على تحقيق النصر للمسلمين. قالـت شابة في المدينة التعليميـة إنهما "من الشخصيات العظيمـة في التاريخ الإسلامي التي أثرت وغيرت مجرى تاريخ العالم الإسلامي. فقد حقق كل منهما انتصارات عظيمة وباهـرة للمسلمين". طالبة أخـرى كتبت تقول: "ترك كل منهما حيـاة الترف والرفاهية ووقـف في وجه أعدائه؛ وضحى بحياته وروحه في سبيـل الله والإسلام". واختارت طالبة

أخـرى صلاح الدين وخالد بـن الوليد بسبب "مثابرتهما وجلدهمـا وثباتهما في الأوقات العصيبة، ودفاعهما عن الدين على الرغم من الصعاب والعقبات التي واجهتهما".

سورية

الشخصيتـان التاريخيتـان اللتـان اختارهمـا المبحوثون في سوريـة قدوتين لهم هما الخليفـة الراشـدي الثاني عمـر (67%)، وصلاح الديـن الأيوبـي (57%)، وتفوقا في الشعبيـة حتـى على النبي ذاته. لكن ذلـك لا يدل على إجلال أقـل للنبي، خصوصا حين نأخـذ بالاعتبار الطبيعة الدينيـة للمؤسسات التي زرناها، بل هو نتاج للظروف السياسية الخاصـة بسوريـة. فالمشاعر المعاديـة لأمريكا متجذرة في سورية، كمـا أثبتتها حقيقة أن بعض الطلاب رفضوا ملء الاستبيانات. فمع تعرض سورية لقدر كبير من ضغط الخطاب الأمريكي ضد الأنظمة الديكتاتورية والإرهاب، يبحث الشباب عن نماذج تاريخية يحتذى مثالها تشير إلى / أو تمثل نصرا عسكريا للمسلمين. وعمر وصلاح الدين كلاهما يمثلان القوة والعدالة والكرامة في أذهان المبحوثين السوريين – المفاهيم والمثل ذاتها التي يسعون إلى استعادتهـا اليـوم. اختـار خالد بن الوليد أيضـا زهاء ربع الشبـاب الذين استطلعنا آراءهـم. وعلى شاكلة عمر وصلاح الدين، يمثـل خالد القوة والنصر في الوعي التاريخي للمسلمين.

الأردن

احتـل النبـي قمة اللائحة في الأردن، كحـال باقي البلاد الإسلاميـة كلها (باستثناء سوريـة). ثم جاء في المرتبتين الثانية والثالثة عمر بن الخطاب وصلاح الدين كنموذجين تاريخيين يحتذى مثالهما. وبعد النبي مباشرة، اختارت عمر بن الخطاب أغلبية واضحة من الأردنيين. ومثلما هي الحال في البلدان العربية الأخرى، احتل أبو بكر الصديق وخالد بن الوليد مرتبتين متقدمتين بعد النبي وعمر وصلاح الدين، مع بعض التفاوت البسيط.

باكستان

اختلفت الآراء المستطلعة في باكستان والدول العربية وفقا لمعيارين مهمين. أولا، حظي علي بن أبي طالب بشعبية كبيرة في باكستان فاقت مثيلتها في الدول العربية. ويرجع ذلك

أساسا إلى العدد الكبير من السكان الشيعة في باكستان، الذين يشكلون زهاء 20%. ثانيا، تربع محمد علي جناح، مؤسس جمهورية باكستان الإسلامية، على قمة لائحة النماذج التاريخية التي يحتذى مثالها بعد النبي والخلفاء الراشدين.

الهند

مثلما هي الحال في معظم البلاد التي استطلعنا الآراء فيها، حظي النبي وعمر بن الخطاب بأعظم قدر من الشعبية كنماذج تاريخية يحتذى مثالها. وفضلا على الخلفاء الراشدين، شملت الشخصيات التاريخية التي حظيت بالشعبية حسن البنا، ومحمد بن عبد الوهاب، وابن تيميه (نموذج ديوباند)، والسير سيد أحمد خان (نموذج عليكره)، ومحمد إقبال، الشاعر والفيلسوف الباكستاني الذي عبر فكره عن النماذج الثلاثة.

ماليزيا

في ماليزيا، حظي النبي والخلفاء الراشدون بأكبر شعبية بين المبحوثين كنماذج تاريخية يحتذى مثالها. إضافة إلى ذلك، وجدنا ميلا قويا نحو المفكرين والعلماء المشهورين في التاريخ الإسلامي: بدءا بابن خلدون وابن سينا، مرورا بالخوارزمي، وانتهاء بالإمام الشافعي والإمام الغزالي. وليس من قبيل الصدفة أن تظهر ماليزيا نزعة فكرية قوية، نظرا لاعتماد المبحوثين الماليزيين على الكتب كمصدر رئيس للمعلومات مقارنة بالمبحوثين في البلاد الأخرى.

إندونيسيا

مثلما هي الحال في ماليزيا، حظي النبي والخلفاء الراشدون في إندونيسيا بأكبر قدر من الشعبية كنماذج تاريخية يحتذى مثالها. واللافت هيمنة شخصيات نموذج ديوباند في إندونيسيا، مثل ابن تيميه، وابن القيم الجوزيه، وحسن البنا. لكن، وعلى شاكلة الماليزيين، أظهر المبحوثون الإندونيسيون تفضيلهم للمفكرين والعلماء مثل الإمام الغزالي، والإمام الشافعي، وابن خلدون، وابن رشد، والإمام الأقرب إلى عصرنا، محمد عبده.